

نجوى التمثال

انظر تمثال نهضة مصر على الالاف

أيها المفترش الصخرة يشد ذراعيه أقوى الشد كما نأ يريد
 أن يقتلع الصخرة فيهما، متناهماً بصدده ليدل على أنه وإن
 ربح فإن الوثبة في يديه، متمطياً بصلبه ليثير من جسمه الهادي
 الى معانيه المفترسة، مقيمياً على ذنبه ومتحفزاً بسائرته كأنه قوة
 اندفاع تهم أن تنفلت من جاذبية الارض
 وأنت أيها الهيفاء تمثل الانسانية المتمدنة في نجاحها وهي
 كهذه الانسانية ضاربة بذراعي أسد في غلظ مذبذمين
 حكيمة في النظر كأنما تمد في سرائر الأتم نظرة المتأمل، ولكن
 يدها كيد الحكمة السياسية على تركيب عقلي تحته المخالب
 ساكنة كأنها تمثال السلام، على أنها في جوار الاسد كالسلام
 بين الشعوب تلح فيه إنسان العالم ووحش العالم

يا أبا الهول

أنت جواب عن ذلك اللغز القديم الذي هو كلام لا يتكلم
 وسكوت لا يسكت، والذي أشار برأس الانسان على جسم الليث
 أنه قوة عمياء كالضرورة ولكنها مبنصرة كالاختيار، والذي
 أخرج من فمي النريزة والعقل فناً ثالثاً لا يزال في الارض ينتظر
 المرأة التي تلد إنساناً عظامه من الحجر؟

وأنت يا مصر

أواقفة شمت للشرح والتفسير تقولين للمصري إن أجدادك
يسألونك من آلاف السنين بهذا الرمز: الأ معجزة من القوة تعطى
عضلات الحجر؟ ألا بسطة من العلم تجعلك إياها المصري وكأنك
رأس لجسم الطبيعة؟ ألا فن جديد ترفع به أبا الهول في الجو
تزيده على قوة الوحش وذكاء الانسان بخفة الطير؟

أم تقولين للمصري إن أجدادك يوصونك بهذا الرمز أن
تكون كالظهر الأسي لا يركب معناه، وكالرأس الانساني
لا تقيد حريته، وكالريضة الجبلية لا تسهل إزاحتها، وكالاهام المركب
من قاصدين متناقضين لا يتيسر به عبث العايش، وكالصراحة
المجتمعة من عنصر واحد لا يلفظ في حقيقتها أحد؟

أم تقولين يا مصر: إن تفسير أبي الهول الأول أن النهضة
المصرية إنما تكون يوم تخرج البلاد من يصنع أبا الهول الثاني؟

تعال النهضة أم صفحة من الحجر قد صور الشعب فكره عليها
ودون فيها إحساسه بتاريخه ووصفها إدراكه حياة المعاني السامية؟
أم هو كتابة فصل من التاريخ بقلم الحياة وعلى طريقة من
بلاغتها، خشيت عليه الفناء فدونت في أسلوب من أساليب البقاء
الحجري الصلد؟

أم ذلك يوم من أيام الأمة أحاله الفن من زمن الى مادة ومن

معنى الى حسن، ومن خبر الى منظر، وكانوا يتكلمون عنه فجعله
الفن يتكلم عن نفسه
أم هو تمييز عن تلك الماني التي خلقها نفوس هذا الجليل تخاطب
به النفوس الآتية لتتم عليها وتضيف فيه الى المعنى سر المعنى وتضع
الكلمة الانسانية على لسان الطيعة تتكلم بالتمثال كما تتكلم بالجيل ؟
أم تركيب سياسي اذا فسرته اللغة كان معناه أن الثابت اذا
احتاج الى من يثبتته ... فلن يحوه من ينكره ، وأن الظاهر إن
احتاج الى من يدل عليه ... فلن يخفيه من لا يراه ؟

بل أراك لا هول فيك يا أبا الهول الجديد . أفذاك من
رقة داخلتك ورحمة جاءتك من مس يد المرأة أم الهول
اليوم قد أصبح في العقل والعاطفة ومد العين النسائية الى بيد ...
أم لا يتم في هذه المدينة رأس رجل وجسم سبع إلا
بأنامل امرأة ؟

ألا من يعلمي أهذه المرأة منك هي تهذيب للناس
والوحش ام تكلمة عليهما

ألا من يأتيني بالحكمة فيك من وضع الرجل القوي رأساً ولا
جسم ، والأسد المفترس جسماً ولا رأس ، ثم لا يكمل الا المرأة وحدها
إنما كنت يا أبا الهول نلز الصمت فلما أضيفت المرأة اليك
أصبحت نلز التناق فيا للهول ! مصطفي صادق الراقمي